فى حوار مع:

المهندس يسرى الضوى

مدير مزارع الضوى
للإنتاج الزراعى والحيوانى

النجاح فى مجالنا يعتمد أولاً على العلم.. ثم الإدارة والإحساس

تحسين الإنتاج الحيوانى لا يتم إلا من خلال التكنولوجيا الحديثة وحسن إدارة مستلزمات الإنتاج

عندما تدخل مزرعة الضوى للإنتاج الحيوانى والزراعى، يثير انتباهك التكنولوجيا العالية التى تدار بها المزرعة، ففى كل مكان منها تنتشر الآلات التى ربما لم ترها إلا هنا وفى تلك الساعة، كما يلفت نظرك عند دخولك المزرعة أن الجميع يعملون على قدم وساق غير أنك لا تسمع سوى الصمت.. الأمر -حقيقة- كان يحتاج إلى وقفة، نسأل خلالها عن سر هذه المنظومة الجميلة داخل هذه المزرعة، وهذا ما دعانا إلى إجراء الحوار التالى مع المهندس يسرى الضوى مدير المزرعة..

■ **هل النجاح فى الإنتاج الحيوانى؛ علم أم تكنولوجيا أم إدارة؟**.

■■ أعتقد أن النجاح فى هذا المجال هو إحساس وفن أولاً ثم إدارة ثانيًا لكن العلم هو الأساس.

■ **نرجو بعض التفصيل لهذا الإجمال؟**.

■■ مثلاً، العلم يقول إن البقر عالى الإدرار يستحسن حلبه ٤ مرات يوميًا، لأن تفريغ اللبن من الضرع ينبه ويزيد من نشاط الغدد اللبنية فى الضرع ولأن تفريغ اللبن كل فترة قصيرة يقلل من نشاط وتكاثر الميكروبات به ويزيد من قدرات الضرع الدفاعية ويؤدى إلى تقليل نسب التهاب الضرع فى المزرعة.

والإحساس بالبقر وبامتلاء ضرعه يؤدى أيضًا إلى الحلابة ٤ مرات فى اليوم لتقليل الضغوط على البقرة، ولابد بعد العلم وبعد الإحساس من إدارة وضبط للتوقيتات وللعمالة وللمحلب ولذا ففى مزارع إنتاج الألبان الجميع يعمل فى تناغم والجميع يعمل بالعلم والتكنولوجيا وبالإحساس أيضًا ولهذا ففيها فن رفيع وإحساس رهيف ولكن كل هذا لن ينفع بدون إدارة واعية ورشيدة ولا أقول حازمة لأن العمل هنا مرهق ولا يحتمله إلا من يحب الحيوان ويحب الزراعة.

الكل مطلوب

■ **نفهم من هذا أن العلم والتكنولوجيا والإدارة الواعية والإحساس العالى كلهم مطلوبون؟**.

■■ نعم، لكن بدرجات مختلفة حسب الموقف والحالة.

فمثلاً استعمال السونار فى المزرعة هذا أساسًا تكنولوجيا عالية ومع ذلك فهو حسابيًا وماليًا يؤدى إلى مكسب ووفرة فى المال.

أصول الإدارة

■ **كيف؟**

■■ السونار يجعلنا نعرف البقرة العُشر من ٢٥ يومًا من بداية الحمل وهذا مهم جدًا لأنى بذلك كسبت على الأقل ١٥ يومًا مبكرًا فى معرفة الحمل، فإذا لم تكن البقرة قد مسكت (حملت) فإننى يمكنى أن ألقحها علشان تعشر وألحق دورة جديدة للشبق لأن معنى ضياع دورة شبق، ضياع عشرين يومًا تأكل فيها البقرة، وتغذية البقرة الواحدة تكلفنى فى اليوم حوالى ٣٠ جنيهًا، يعنى ٦٠٠ جنيه، والآن المزرعة يهمها جدًا أن لا تخسر، لأن كل شىء غال وعمومًا فالتكنولوجيا مهمة، ويكفى أن السونار يعرفنى حالة الرحم وحركية المبايض وهل المبايض فيها جسم أصفر أو فيها بويضة أو أن المبيض متحوصل، وكل مرحلة من هذه المراحل لها أصول فى التعامل معها والاستفادة منها، وممكن السونار أيضًا يعرفنى حالات الشياع الصامت فأسرع بتلقيحها ولكن فى النهاية حسن الإدارة واستخدام التكنولوجيا يجعلنى أحصل من كل بقرة كل سنة على عجل وطبعًا عجل كل ١٢ شهرًا أربح من عجل كل ١٤ شهر لأن تغذية وتكاليف البقرة فى الشهرين عالية جدًا.

الصناعى أم الطبيعى

■ **هل دائمًا التلقيح الصناعى أفضل من التلقيح الطبيعى؟**

■■ لا، أحيانًا أضطر إذا لم ينجح التلقيح الصناعى بعد ثالث أو رابع تلقيحة أن أدخل الطلوقة على الأبقار التى لا تستجيب للتلقيح الصناعى فتستجيب للطلوقة.

لكن مع العجلات البكرية التى تتعشر لأول مرة دائمًا أستعمل تلقيحًا صناعيًا وأختار لقحة من طلوقة حجمه صغير حتى لا تحمل البقرة بعجل كبير ويعمل لها مشاكل عند الولادة وممكن تكون لقحه من طلوقة جرس وبعد ذلك فى المواسم التالية أرجع إلى لقحات الفريزيان كى أحافظ على نقاء القطيع عندى وإنتاجية عالية من اللبن.

اختبارات اللبن

■ **لقد عرفنا شيئًا عن كيف نستفيد من التكنولوجيا فى معرفة حالات الحمل وحالة المبايض وكذلك عرفنا شيئًا عن التقليح الصناعى والاستفادة من مواصفات اللقاحات والحصول على نتاج ذى صفات مرغوبة من حيث الحجم وإنتاج اللبن ونسبة الدهن. هل تعطينا فكرة عن اختبارات اللبن التى نراكم تجرونها الآن فى المزرعة؟**

■■ الحقيقة يهمنا جدًا أن نختبر نظافة وتركيب اللبن المنتج

عندنا لأننى يهمنى جدًا الحصول على أنظف لبن لأن السعر يعتمد على عدد الخلايا الجسمية فى اللبن كما يعتمد أيضًا على بونط الدهن (نسبة الدهن) وأيضًا هناك اختبارات مهمة لتحليل اللبن ومعرفة إذا كان فيه حالات التهاب ضرع أم لا وهناك اختبارات تكشف عن الالتهابات التى لا ترى بالعين (تحت إكلينيكية) هذا الاختبار (اختبار كاليفورنيا) يعطينى فرصة العلاج المبكر أو تجفيف البقرة مبكرًا وإعطاؤها محقن الضرع الجاف المناسب للميكروب الذى سبب الالتهاب، وهنا يكون العلاج فى فترة الجفاف حيث تكون البقرة غير حلابة والبكتريا كامنة ويسهل التأثير عليها ولا ينزل المضاد الحيوى فى اللبن وهذا مهم طبعًا.

الجاموس قليل الإدرار

■ **لماذا لا نرى جاموسًا فى مزرعتك مع أنه حيوان جيد الإنتاج؟**

■■ لا خلاف على أن الجاموس حيوان متميز لكن المشكلة أن متوسط إدرار الجاموسة فى اليوم من ٨- ١٠ لتر لبن لكن متوسط إدرار البقرة الفريزيان عادة يكون أكثر من ٢٥ لتر لبن فى اليوم الواحد وكل من البقرة والجاموسة تحتاج رعاية وتغذية وحلابة، فممكن مزرعة الجاموس تخسر لأن اللبن قليل وممكن مزرعة الفريزيان تخسر لأن حساسيته عالية بالنسبة للجاموس، لكن مع الفهم والرعاية والانتخاب والإحساس العالى خاصة أن هناك بعض أبقار الفريزيان المتميزة فى جميع المزارع فى مصر تعطى متوسط ٥٥ لتر لبن من أول ثلاثة شهور بعد الولادة ثم تعطى متوسط ٤٥ لترًا فى الثلاثة شهور الثانية ثم تعطى متوسط ٣٥ لترًا فى الثلاثة أشهر الثالثة وفى الشهر العاشر تعطى متوسط من ٢٨- ٣٠ لترًا لبنًا وأنا مضطر أجففها حتى تدخل موسم ولادتها الجديد وهى مستريحة وعلشان أجبرها على تقليل اللبن وأجفف ضرعها أضطر أدخلها فى حظيرة البقر ضعيف الإدرار وأحلبها مرتين فقط فى اليوم بدلاً من أربعة لتقليل لبنها وهذا يجب أن يكون قبل ولادتها بشهر ونصف حتى أحافظ على عجلها الذى فى بطنها وعلى ضرعها وحتى أحافظ على إنتاجها فى الموسم الجديد.

أمرٌ صعب

■ **ماذا عن الإدارة فى مزرعة الضوى؟**

■■ الحقيقة موضوع الإدارة أنا أعتبره أصعب موضوع وهو سر النجاح أو الفشل لأن الإدارة الصحيحة للمزرعة تتطلب نجاح الإدارة فى كل الجوانب مثل النجاح فى الإدارة المالية وفى إدارة الحيوانات وأعدادها ومواسمها وسنها ودخولها وخروجها.

وفى إدارة العمالة والفنيين.

وفى إدارة التغذية.

وفى إدارة تسويق اللبن.

وفى إدارة تكاليف التشغيل.

وفى إدارة المعدات.

وكذلك فى إدارة مستلزمات الإنتاج.

إدارة مستلزمات الإنتاج

■ **ماذا تقصد بإدارة مستلزمات الإنتاج؟**

■■ إدارة مستلزمات الإنتاج تعنى أن لا أشترى كسب فول صويا مغشوشًا بردة. أو ردة مغشوشة بمسحوق قشر فول سودانى أو ذرة محفوظة بإضافة مسحوق مبيد حشرى أو علفًا به نسبة من السموم الفطرية، إذا حدث ودخلت صويا مغشوشة بردة إذًا أصبح البروتين فى هذا المكون ٣٠٪ بدلاً من ٤٤٪ إذًا يفشل برنامج التغذية وبالتالى يقل إنتاج اللبن وأيضًا تفسد حالة جسم البقرة أيضًا وإذا ضاعت الحالة الجسمانية للبقرة يعنى إذا سمنت أو نحفت معنى ذلك أن البقرة ضاعت لأن السمنة معناها أن البقرة ليست (تليس) وضاعت خصوبتها وإذا نحفت معناها بداية لسلسلة من الضعف والمرض. وأنا أتأكد من العلف بواسطة الإدارة الجيدة، وبشرائه من مصادر موثوقة وطبعًا بمعمل التحليل لمكونات العلف وكذلك أتأكد من الأملاح المعدنية بالتحليل وكذلك للفتيامينات. وكذلك بالنسبة للمطهرات والدوائيات وقطع غيار المحلب. يعنى أن إدارة المعدات وإدارة التغذية وإدارة مستلزمات الإنتاج وإدارة التكاليف وغيرها، كلها إدارات لابد منها للنجاح، وكذلك يجب أن نحسن إدارة الأفراد فى المزرعة وقبل كل شىء أن نحسن إدارة أنفسنا.